موقف الدول الاسلامية الداعم لمملكة غرناطة لصد هجمات النصارى الأسبان
(٦٣٥هـ/١٢٣٧م ــ ٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م)

ا.م.د. زينب حمزة عباس
جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الصرفة

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٨/٢٨
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٩/٢٥

الملخص

كان للدول الاسلامية موقف مميز وداعم لمملكة غرناطة في صد هجمات النصارى الاسبان عليها، فبحكم الترابط العقائدي بين غرناطة والعدوة المغربية، سارعت الأخيرة بإرسال العديد من القوات والمال والاسلحة والوقوف مع غرناطة بوجه هجمات النصارى الاسبان، وهذا الموقف عرض العدوة المغربية للعديد من المخاطر التي تهدد الأمن والاستقرار، لكن هذا الموقف لم يمنع من ظهور بعض المواقف المتذبذبه تجاه هذه المسألة.

وعلى الرغم من اختلاف مواقف دول المغرب تجاه مملكة غرناطة لكنهم لم يتوانوا في الدفاع عنها، خصوصاً الدولة المرينية (٦٦٨هـ/ ٨٦٩هـ) التي لا تبخل عليها بالمساعدات والنجدات، ولم تقطع عنها المساعدات الا عندما انشغلت بالأخطار المحدقة بها. اما بالنسبة للدولة العثمانية والمماليك فيمكن اعتبار مواقفهم كانت معنوية اكثر مما هي مادية وهذا لم يساعد مملكة غرناطة في الصمود طويلا تجاه هجمات النصارى، واخذت تنشغل بالتوسع والنفوذ الواحدة على حساب الاخرى.

وسبب اختيار هذا البحث بعنوان (موقف الدول الاسلامية الداعم لمملكة غرناطة لصد هجمات النصارى الاسبان (٦٣٥هـ/١٢٣٧مـ٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م) لبيان اهمية اواصر الترابط الوثيق بينهما نتيجة العامل الديني، وقد ارتأينا ان نقسم البحث الى مطالب خمسة لنبين مدى تأثيرها على مملكة غرناطة.

الكلمات الافتتاحية: موقف، دعم، غرناطة، الدولة الإسلامية.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

Position of Islamic countries in support of the Kingdom of Granada to repel the attacks of the Spanish Christians (635AH/1237AD - 897AH/1492AD)

Assist Prof Dr. Zainab Hamza Abbas
University Basrah - College of Education for Pure Sciences

Abstract

The Islamic countries had a distinct and supportive position towards the Kingdom of Granada in repelling the attacks of the Spanish Christians against it. Due to the doctrinal connection between Granada and the Moroccan enemy, the latter rushed to send many forces, money and weapons and stand

with Granada in the face of the attacks of the Spanish Christians. This position exposed the Moroccan enemy to many dangers that threaten security and stability, but this position does not prevent the emergence of some wavering positions towards this issue0
Although there were ambivalent positions among the Maghreb states towards the Kingdom of Granada, they did not hesitate to defend it, especially the Marinid state, which generously provided aid and support, and only cut off aid when it became preoccupied with imminent dangers. As for the Ottoman and Mamluk states, their stances can be considered more moral than material. This did not help the Kingdom of Granada withstand the Christian attacks for long, as they were preoccupied with expansion, influence, and conflicts among themselves.
Keywords: position, support, Granada, Islamic State.

المقدمة:

كانت الاندلس على مر العصور منارا للحضارة والثقافة العربية الاسلامية التي امتد صداها الى العديد من دول العالم ، نتيجة جهود الادباء والعلماء في بث ونشر الثقافة الاسلامية في تلك البقاع ، الا أنها تعرضت للضعف والتلاشي بسبب الانقسامات والصراعات سواء كانت داخلية او خارجية ، مما أدى الى إستنزاف طاقاتها وامكانياتها[١].

وأمام هذه التحديات التي تعرضت لها بلاد الأندلس أخذ الوجود العربي بالزوال والانقسام خصوصاً بعد سقوط مدينة طليطلة (٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م) ، إذ كان سقوطها بمثابة الخطر المحدق بهم ، وإزاء هذه الاخطار تطلع الاندلسيون الى اخوانهم في المغرب والعالم الاسلامي ، فكلما إشتد بهم الأمر إستنجدوا بهم ، لا سيما ملوك بني مرين الذين ساروا على نهج المرابطين والموحدين ، الذين كانوا ينهضون للتدخل لحماية الأندلس كلما ضاق الأمر بأهلها[٢] ، واستمر هذا العون حتى عصر مملكة غرناطة ، وكان عاملاً مهماً في صمودها لأكثر من قرنين ونصف من الزمن ، أضف الى ذلك الموقع المميز الذي تتمتع به ، إذ تقع في الزاوية الجنوبية لشبه الجزيرة الايبيرية ، وكانت اقرب الى الضفة الاخرى من البحر الى عدوة المغرب ودول شمال افريقيا ، مما ساعدها بأن تستمد العون والمساعدة من اخوانهم في الدين عندما تتعرض الى خطر يهددها، فضلاً عن دور العلماء في حث المسلمين على الجهاد ونصرة اخوانهم والوقوف معهم ايام حروبهم مع الاسبان وبث القصائد والاشعار الحماسية التي تحثهم على الجهاد[٣].

لكن هذ الصمود سرعان ما تحول فيما بعد الى هزائم متتالية، فعلى الرغم من وجود فئات في مملكة غرناطة كانت تفضل الجهاد وتجهز العدة لصد الهجمات الخارجية، كان بالمقابل تراخي من

فئات اخرى في الدفاع عن دولتهم، واللجوء الى الانغماس باللهو والملذات بدلا من الجانب الروحي والديني[٤].

والباحث في الشأن الاندلسي يجد العديد من المواقف الداعمة التي تبنتها الدول الإسلامية للحفاظ على وحدة مملكة غرناطة، وهذه المواقف متنوعة فمنها ماكان دعم مادي واخر معنوي ، يتغير بحسب الظروف المحيطة بكل دولة ، وللتعرف على المزيد إرتأينا أن نبين موقف كل دولة ساهمت في صد الاخطار عن مملكة غرناطة.

المطلب الاول: تأسيس مملكة غرناطة (٦٣٥هـ/٨٩٧هـ)

ادت الاشتباكات والمواجهات التي دارت بين النصارى والموحدين الى هزيمة الاخيرة في معركة العقاب[٥] سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م، وهروب القائد الناصر محمد (٥٩٥هـ/ ٦١٠م)[٦]، وقتل عدد كبير من قواته، وعمت الفوضى الاندلس، واصبحت المدن الاندلسية عرضة لغارات النصارى، خصوصا في عهد الرشيد (٦٢٩هـ/٦٤٠هـ)[٧] إذ اصبحت في عهده الدولة الموحدية تعاني من الضعف والانحلال بسبب غارات النصارى المتكررة، بالإضافة الى غياب السلطة القوية لدولة الموحدين على يد اخر خلفائها الواثق بالله(٦٦٥هـ/٦٦٨هـ)[٨].

وامام هذا الضعف الذي حل بالمغرب، ظهرت عدد من الزعامات المحلية مستقلة اماكن تواجدها في المغرب الاقصى، ومنها الدولة المرينية (٦٦٨هـ/٨٦٩هـ)[٩] التي اتخذت من مدينة فاس عاصمة ومقرا لها، ومن ثم مدينة مراكش، واستمر حكمهم ما يقارب ثلاثة قرون، وبنو زيان (٦٣٣هـ/٩٦٢هـ)[١٠] من بني عبد الواد، والذي كان اسقرارهم في المغرب الاوسط (الجزائر)، وبني حفص (٦٣٤هـ/٩٨١هـ)[١١] في تونس، اما بالنسبة الى الممالك النصرانية فقد غدت في اوائل القرن الثالث عشر الميلادي ثلاثة فقط هي قشتالة وارغون والبرتغال[١٢].

اما من جهة الاندلس، فنتيجة للصراعات الداخلية التي شهدتها الدولة الموحدية، واستمرار هجمات النصارى عليها، ادى الى انفصال عدد من الزعامات عنها أمثال ابن هود (٦٢٥هـ/٦٣٥هـ)[١٣] الذي انفصل عن الموحدين سنه ٦٢٥هـ/١٢٢٨م ، واستولى على مرسية وشاطبه ، ثم بايعته دانية وجيان ومارده وبطليموس، لكنه لم يكن على مستوى الآمال المعقود عليه، فهزم في عدة معارك مع النصارى ولم يستطيع نجدة قرطبة عاصمة الخلافة، وتركها تسقط في ايدي النصارى سنة ٦٣٣هـ/١٢٢٨م، وتم رفع الصليب فوق مئذنتها، وبعدها سقطت جيان سنه ٦٣٤هـ/ واشبيلية سنه ٦٤٦هـ، وقادش وشريش ولم يبقى سوى غرناطة ، وبذلك اخذت شعبيته تتضائل، واخذت جموع المسلمين يلتفون حول ابن الاحمر[١٤] الثائر في مدينة ارجونه، إذ ظهرت حركته في الوقت الذي ظهر فيها ابن هود وكان منافساً

له غير انه كان سياسياً ماهراً، فخضعت له كلاً من جيان ووادي اش وما حولها والكثير من الثغور والقواعد الاندلسية فور ظهوره[١٥].

وقد أشار ابن الخطيب الى الصفات التي كان يتصف بها ابن الاحمر والتي أهلته لقيادة البلاد بقوله (هذا الرجل كان آية من آيات الله في السّذاجة والسلامة والجمهورية، جنديّا، ثغريّا شهما أيّدا، عظيم التّجلّد، رافضا للدّعة والرّاحة، مؤثرا للتقشف، والاجتراء باليسير، متبلغاً بالقليل، بعيدا عن التّصنّع، جافي السلاح، شديد العزم...)[١٦].

وبعد وفاة ابن هود ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م، قام ابن الاحمر بتوحيد الاندلس بمفرده فإنضمت اليه العديد من المدن الاندلسية واتخذا من غرناطة مقرا لحكمه وعاصمه له، واستطاع ان يؤسس مملكته[١٧].

يتضح مما تقدم أن مملكة غرناطة نشأت في ظروف متباينة ومنها انهيار دولة الموحدين، والفوضى التي حلت ابان حكمهم وتمزق حكوماتهم، هذا بالإضافة الى سقوط اغلب المدن الاندلسية من الموحدين، والتفافهم حول ابن الاحمر الذي وجدوا فيه الرجل المنقذ والكفوء في قيادة دولتهم في الاندلس.

لكن مملكة غرناطة رغم إلتفاف المدن الاندلسية حولها، إلا أنها كانت تتعرض الى هجمات من قبل النصارى الاسبان، وأسفر هذا الإعتداء الى مواقف داعمة لغرناطة والدفاع عنها من قبل الدول الإسلامية.

المطلب الثاني: موقف الدولة المرينية من مملكة غرناطة

اعتمدت الدولة المرينية في سياستها تجاه مملكة غرناطة على مجموعة من الثوابت منها استغلال كافة الفرص لتوجيه الحملات العسكرية تجاه الاندلس لإنقاذها من الهجمات النصرانية ، وحماية مملكة غرناطة من حرب الاسترداد النصرانية سواء عن طريق استغاثتها او عن طريق فرض الجهاد في سبيل الله ، لكن رغم ذلك اعتمدت مملكة غرناطة في سياستها الخارجية على عنصر المباغته والحذر والترقب للأحداث السياسية نتيجه نوايا بعض الدول تجاهها ما بين الحقد تارة وما بين الود والوئام تارة اخرى ، لكن بالمقابل لم يكن من مصلحتها ولا مصلحة شعبها الابتعاد عن الدول الاسلامية بحكم مبدأ الاخوة المرتبط بمبدأ العقيدة الاسلامية[١٨].

ففي المغرب الاسلامي عاصرت مملكة غرناطة الدولة المرينية ، التي تأسست في شهر صفر في سجلماسه (٦٧٣هـ/١٢٧٥م)[١٩]، حيث استغلت الانحلال والانقسام الذي تعرضت له الدولة الموحدية وخاضوا العديد من الحروب والمعارك معهم، كانت اخرها سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م وعلى اثرها انهزم الموحدين، وانتهت دولتهم في المغرب والاندلس[٢٠].

ومن الناحية السياسية فقد كانت تربط المغرب بالأندلس علاقات متينة خصوصاً في عهد المرابطين والموحدين، حيث اجمع المؤرخون على ان الاندلس تكاد تكون جزء من المغرب الاسلامي[٢١] وهذا ما اشار اليه ابن صاحب الصلاة (كانوا مضطرين في كل لحظة وحينا لربط المغرب بالأندلس ونقل المئات من الجند بين الفترة والاخرة)[٢٢].

ووصل الحال في العلاقة الودية بين المغرب والاندلس ان ملوك بنو الاحمر اناطوا مهمة قيادة الجيوش الى قادة مغاربة عرفوا في التاريخ باسم مشيخة الغزاة[٢٣]، ومن ابرز هؤلاء أسرة تنتمي الى بني مرين الحاكمة بالمغرب، وهذه الاسرة تعرف ببني العلا، وعلى رأسها شيخهم عثمان بن ابي العلا[٢٤] وكان قصد بنو الاحمر من هذا الاجراء هو التقرب من بلاط فاس، وتوثيق الروابط العسكرية بينهم ، نتيجة لما عرف عن القواعد المغربية من شدة المراس لفنون الحرب وطول التجربة في القتال، حيث اشار اليه ابن الخطيب قائلاً: (فخاض هذا القائد معارك شتى في ارض الجهاد، وحقق في اعظمها نصرا مؤزرا ودعم بذلك مركزه ومركز اسرته تجاه بني الأحمر...)[٢٥].

وقد سعى ابن الاحمر مؤسس مملكة غرناطة في بداية حكمه الى بناء علاقات طيبة مع دولة بني مرين من اجل تثبيت حكمه، وذلك بحكم الموقع الجغرافي الذي يربط المغرب بالأندلس[٢٦].

ونتيجة هذه العلاقة فقد اعتبر المرينيين ان الاعتداء على الاندلس هو الاعتداء عليهم، وكانوا دائما لا يترددون في تقديم العون والنجدة للاندلس، وقد ادركت مملكة غرناطة اهمية التحالف والوقوف مع المرينين والاستنصار بهم، وقد بدأ هذا واضحا في بداية ظهور دولتهم[٢٧].

اذ ارسلت الدولة المرينة العديد من الجند للجهاد خصوصا من قبيلة زناته، حيث يذكر ابن خلدون سبب مجيئهم بقوله (... لحماية الثغور، ومدافعة العدو وغزو دار الحرب...)[٢٨]، فقد استنجد محمد بن محمد بن يوسف بن نصر (٦٣٥هـ/٦٧١هـ)[٢٩] بالسلطان ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق (٦٥٦هـ/ ٦٨٥هـ)[٣٠]، الملقب بالمنصور يطلب منه اغاثة الاندلس وانجادها، ووقف الغزو القشتالي بقيادة الفونسو العاشر، فجمع المنصور اشياخ وامراء قبائل بني مرين وقرا عليهم كتاب ابن الاحمر، الذي اشار فيه الى تضييق العيش على مسلمي غرناطة من قبل النصارى وطالبه باستغاثة بني مرين لنجدة اخوانهم في الاندلس، فاشاروا عليه بعقد صلح مع يغمراسن[٣١] حيث كان السلطان يعقوب في حينها متوجها الى تلمسان لإخضاعها بسبب الفوضى التي حلت بها على يد يغمراسن، ولكي يتمكن من العبور الى الاندلس جنح الى الصلح مع يغمراسن لكنه رفض، مما ادى الى نشوب قتال بينهما ادى الى هزيمة يغمراسن سنه ٦٧٠هـ/١٢٧٢م ولم تصل النجد الى غرناطة الا بعد وفاة ابن الاحمر[٣٢].

اما في عهد السلطان محمد الثاني (٦٧١هـ ــ٧٠١هـ) الملقب بالفقيه[٣٣] فقد اوصاه والده بالاستنجاد ببني مرين اذا تطلب الامر واحس بخطر النصارى، والتي بدورها كانت تلبي مطاليبهم في تجهيز جيوشهم وتخوض معهم الحروب، فقد ارسل سلطان غرناطة رسالة مؤثرة الى ملك المغرب ابا يوسف، يشرح فيها حال الاندلس ويطلب منه استغاثتها جاء فيها من الشعر

مرين جنود الله اكبر عصبة فهم في بني اعصارهم كالمواسم

مشنفه اسماؤهم لمدائح مسورة ايمانهم بالصوارم[٣٤]

فإستجاب السلطان لدعوتهم وكتب الى سلطان غرناطة يطمئنه في الجواز الى الاندلس، فخرج من عاصمته فاس سنة ٦٧٣ هـ/ ١٢٧٥م وعبر الى الاندلس في شهر صفر سنة ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م[٣٥] واخذ يدعو اشياخ قبائل بني مرين وامراء العرب لإستشارتهم في كيفية الرد على الاعداء وكان رأيهم بالاستعداد للعدو ومقاتلتهِ، وارسل جيوشا الى الاندلس ثم لحق بها السلطان الغرناطي لملاقاة القشتاليين حيث دارت معركة استجه في ربيع الاول عام ٦٧٤هـ/ ١٢٧٤م م بين السلطان المريني وجيوش قشتالة البالغ عددهم ثلاثين الف فارس وستين الف راجل بقيادة الامير دنونه[٣٦] او دونونه[٣٧] او ذننه[٣٨] صهر ملك مملكة قشتالة الفونسو العاشر واستطاع المسلمون الانتصار في هذه المعركة[٣٩].

وتجدر الاشارة ان السلطان المريني ابو يوسف قد اشترط على ابن الاحمر ان يتنازل لهم عن الثغور الجنوبية مثل رنده وطريف والجزيرة الخضراء حتى يستقر بها جنود بني مرين[٤٠].

وقد اسفر العبور المريني الاول سنة ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م[٤١] الى الاندلس عن نتائج عديدة منها استقلال مملكة غرناطة وازالة الخطر النصراني عنها اذا اصبحت في مأمن من الغزوات النصرانية ولو بشكل مؤقت ، وارتفعت الروح المعنوية للغرناطيين والمغاربه على حد سواء، وتمكنت جيوشهم من الوصول الى اشبيلية، حاضرة الفونسو العاشر ملك قشتاله، والتي كان لها صدى كبير في نفوس الغرناطيين، كما تمخض عن هذا العبور تعزيز الوجود المريني في جبل طارق والجزيرة الخضراء ورندة وطريف واتخاذها جسر للعبور الى الاندلس، وقاعدة للجيوش في الذهاب والاياب[٤٢].

ولتأكيد صدق النوايا المرينية تجاه مملكة غرناطة اختار السلطان يعقوب بن عبد الحق ابنه ابا زيان منديل ليكون على راس اول حملاته المتوجهة الى الاندلس، فقام بواجبه خير قيام وحصل على مكافئة من وزير السلطان الغرناطي ابن هشام بأن منحه الجزيرة الخضراء، ليمكث بها هو وجنوده خدمه للجهاد في بلاد الاندلس[٤٣].

وعلى الرغم من مواقف المرينيين الايجابية ودفاعهم عن غرناطة، الا انهم لم يتلقوا صدى ايجابي من قبل الغرناطيين، والسبب في ذلك يعود الى شكوكهم وخوفهم من الاستحواذ على ملكهم، خصوصاً

أن السلطان يعقوب كان على وئام مع بني اشقيلولة[٤٤] ، وهذا الامر اثار حفيظة الغرناطيين واعتبروا ذلك تحالفاً بين المرينيين وبني اشقيلوله[٤٥].

ونتيجه لشكوك الغرناطيين سارع السلطان الغرناطي محمد الفقيه الى التحالف مع الملك الفونسو العاشر ضد الطرفين المتحالفين، عندها حاول السلطان المريني التصالح مع ابن الاحمر، لكن الاخير رفض وقام بعقد صلح مع النصارى، ينص على عدم جواز المغاربة الى الاندلس، وقام النصارى بالاعتداء على القوات المرينية الموجودة في الجزيرة الخضراء .

اما الاجراء الثاني فهو السيطرة على مدينة مالقة التي كانت تضم الف فارس من بني مرين من خلال شرائها، كما قام بالإيعاز لابن يغمراسن بالإغارة على الحدود الشرقية للدولة المرينية من اجل اشغال بني مرين عن ارسال الجيوش الى الاندلس، عندها جهز جيشا وعبر المضيق سنة ٦٧٨هـ، وهزم النصارى وحرر الجزيرة الخضراء[٤٦].

كما جهز المرينيين حملة عسكرية سنه ٦٨٤هـ /١٢٨٥م استطاعوا من خلالها افشال مخططات ابن الاحمر تجاه عدم جواز المرينيين الى الاندلس، مقابل تنازل ابن الاحمر للسلطان المريني عن مالقة، لتكون منطلقا للجيوش المغربية تجاه مملكة غرناطة[٤٧].

ودعماً للتوجهات الجهادية من قبل الدولة المرينية، وخدمة للعلاقات الغرناطية والمرينية، فقد وظف المرينيين العوامل الداخلية لخدمة حركة الجهاد في الاندلس، وكذلك لأبعاد منافسيهم من الترشح للرئاسة من خلال المشاركة في العمليات العسكرية ضد الاسبان مستغلين الوازع الديني لديهم، وكذلك بسبب ما تثيره حوادث الاندلس من اصداء عميقة في نفوس المسلمين، اذ كان علمائها يبثون دعوات الاغاثة والنجدات من على المنابر لنجدة اخوانهم في الاندلس[٤٨].

من هنا يتبين مدى العزيمة والقوة والاصرار لدى سلاطين بني مرين في نجدة اخوانهم الغرناطيين، وهذا ما اشار اليه المقري بقوله (ولم يزل ملوك بني مرين يعينون اهل الاندلس بالمال والرجال فكانت لهم وقائع مع العدو مذكورة ووقائع مشهورة وكان عند ابن الاحمر منهم جماعة بغرناطة وعليهم رئيس من بيت ملك بني مرين يسمونه شيخ الغزاة)[٤٩].

وعندما تولى حكم مملكة غرناطة نصر بن محمد[٥٠] (سنه ٧٠٨هـ/٧١٣) توقفت مساعدات الدولة المرينية لمملكة غرناطة بسبب مطالب معينه من قبل الدولة المرينية، منها مطالبتهم بتسليم شيخ الغزاة عثمان بن ابي العلاء[٥١] الذي كان في مقدمة المجاهدين والذي كان على خلاف مع دولة بني مرين وذهب الى مملكة غرناطة التي آوته واصبح احد المجاهدين ، حيث ولي قيادة الجيش الاندلسي وخاض معارك عديدة ضد النصارى وحقق نصرا عظيما عليهم مما قوى من مركزه تجاه بني نصر الامر الذي جعلهم يتمسكون به ويأبون تسليمه للسلطان المريني ابي سعيد[٥٢].

وهنا اصبح ملوك غرناطة بين التهديد تارة وبالوعيد وقطع المعونات تارة اخرى ، فاختاروا طريق الجفوة مع الدولة المرينية كون المملكة لازالت في طور النمو والاعداء يحيطون بها من كل جانب فلا غنى في التنازل عن هؤلاء القواد المغاربة [٥٣].

ولاشك ان النصارى استغلوا حالة الانقسام والضعف والخلاف بين الدولة المرينية وغرناطة فقاموا باحتلال الجزيرة الخضراء والمرية ، وتم قطع الطريق بين المغرب الى الاندلس دون وصول المساعدات من خلال سيطرتهم على جبل طارق ، عندها احس المرينيين بالخطر المحدق بهم كون الاندلس جناح المغرب وخطه الدفاعي الاول من الشمال فلابد من تأمين هذا الخط والسهر على سلامته وذلك بدعم الاندلس وتأييدها ورد الخطر النصراني عليها[٥٤].

وقد كتب يوسف الاول الغرناطي (٧٣٣/٧٥٥هـ)[٥٥] الى ابو الحسن المريني (٧٣١ هـ/ ٧٥٢هـ) كتاباً يستنجده ويستصرخه لنجدته في الصد لهجمات النصارى، فإستجاب أبو الحسن لهذه النجدة، وارسل اليه النجدات والمساعدات تحت قيادة ولده الامير ابي مالك الذي استشهد على ارض الاندلس، وتمخضت المعركة عن هزيمة الجيشيين الغرناطي والمريني في جمادى الاخرى سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م حيث اشترك البرتغاليين والاسبان في هذ المعركة ورابطوا في جبل طارق ليحولوا دون وصول الامدادات والنجدات للأندلس[٥٦]، وكان عدد الجنود المغاربة يقدر بستين الفا مقاتل كما بلغ عد الاسطول المغربي مائة واربعون سفينة، وعلى الرغم من الدعم الذي لاقته مملكة غرناطة من المرينيين، الا انها لم تستطيع تحقيق النصر على الاسبان، وتعد هذه المعركة اصعب هزيمة للمسلمين ولم يعبر بعدها المغاربة الى الاندلس بحرا، وبقيت مملكة غرناطة تعتمد على نفسها وعلى المتطوعة المغاربة الذين انضموا اليها في صد هجمات النصارى[٥٧]، وبذلك فقدت غرناطة أهم حليف لها في مواجهة الممالك النصرانية[٥٨].

وكان سقوط جبل طارق بيد القشتاليين سنة ٨٦٧هـ/١٤٦٢م[٥٩] ضربة عنيفة لمسلمي غرناطة، اذ حال ذلك دون وصول الإمدادات من عدوة المغرب، وقل العون نتيجة ضعف الدولة المرينية التي انتهت في سنة ٨٦٩هـ/ ١٤٦٤م بعد أن عاشت قرنين من الزمان تمد يد العون لغرناطة وحلت محلها دولة فتية هي دولة بني وطاس (٨٦٩ هـ-٩١٦هـ) لكنها لم تكن من القوة لتقوم بدور بني مرين ومن قبلهم تجاه نصرة الأندلس[٦٠].

من هنا يتبين لنا الدور الكبير الذي لعبته الدولة المرينية في مد يد المساعدة الى مملكة غرناطة سواء كانت مادية او معنوية، وسرعة الاستجابة لها من قبل المرينيين، لكن هذا الامر لم يترك الشكوك تغيب عن سلاطين غرناطة وخوفهم من تصاعد النفوذ لدى المرينين في دولتهم والقدرة على السيطرة في اتخاذ القرارات لمصلحتهم بعيدا عن حكام غرناطة.

المطلب الثالث: موقف الدولة الحفصية من مملكة غرناطة

الحفصيون فرع من الموحدين ويرجع وجودهم بالمغرب الادنى الى ايام ابو محمد عبد الواحد بن ابي حفص [٦١]، الذي كان صهراً للخليفة الموحدي الناصر(٥٩٥هـ/٦١٠هـ) ، وقد ولاه البلاد التونسية سنة ٦٠٣هـ ، حيث استطاع ان يقضي على الفوضى والاضطرابات في تونس ، وحين تولى الحكم ابو زكريا بن يحي بن عبد الواحد الحفصي[٦٢] سنه (٦٢٥هـ/٦٤٧هـ)[٦٣] ، كانت الدولة الموحدية في درجة كبيرة من الضعف ، فأنتهز الفرصة واعلن استقلاله في تونس والقيروان ، وحين توفي ابو زكريا بويع ابنه ابا عبد الله ولقب نفسه بلقب المستنصر بالله الحفصي(٦٤٧هـ/ ٦٧٥هـ) واعلن الدولة الحفصية خلافة اسلامية ، واعترف العالم الاسلامي بتلك الخلافة ، وفي اعقاب وفاة المستنصر انتاب الدولة الضعف والفوضى، وذلك لكثرة الخلافات على العرش وأخذت الدولة المجاورة تتدخل في شؤونهم الداخلية وخاصة دولة بني مرين[٦٤] ، أما في الاندلس فقد اخذت الدولة الموحدية بالضعف ، وادى ذلك الى اتجاه العديد من الممالك الاسبانية لضم املاك المسلمين[٦٥].

وامتازت علاقة الدولة الحفصية مع مملكة غرناطة بكونها علاقة متينة ، قائمة على التعاون ومد يد المساعدة والعون، حسب الامكانيات المتاحة لديها ، فعندما استولى ملك اراكون على جزيرة ميورقة، توجه بعدها نحو مدينة بلنسية سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٨م ، مستغلا الاوضاع المضطربة فيها نتيجة الحرب الاهلية ، وفي هذه الاثناء سارع الامير الحفصي ابو جميل زيان [٦٦] بمقاومة النصارى ، وقد اشاد ابن الابار بهذ الموقف وانشد قصيدة مطلعها

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا ان السبيل الى منجاتها قد درسا
وهب لها من عزيز النصر ما لتمست فلم يزل منك عز النصر ملتمسا
بالجزيرة اضحى اهلها جرزا للحادثات وامسى جدها تعسا
ففي بلنسية ومنها قرطبة ما ينسف النفس او ما ينزف النفسا
مدائن حلها الاشرك مبتسما جذلان وارتحل الايمان مبتئسا[٦٧]

فأرسل الامير الحفصي لهم المدد والمؤن الذي يقدر بمئة الف دينار في عدة سفن، لكن بسبب الحصار المفروض عليها من البر والبحر حالت دون وصولها واستمر الحصار عدة اشهر، فاضطرت الى الاستسلام على ان يؤمن اهلها على انفسهم ومالهم ، وهكذا سقطت بلنسية بيد الاسبان في ١٧ صفر سنة ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م وعلى اثرها سقطت العديد من المدن الاندلسية[٦٨].

وقد اكد ابن خلدون ان السلطان النصري محمد الاول قد اعلن الطاعة والولاء للسلطان الحفصي في تونس ممثلة بالسلطان ابي زكريا سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م اي قبل ان يتخذ محمد الاول غرناطة عاصمه

لملكه[٦٩]، لكن بعد وفاة ابو زكريا اعلن محمد الاول استقلاله عن الدولة الحفصية وتسمى بأمير المسلمين[٧٠] ، لكن هذا لا يمنع من اقامة علاقات طيبة مع الدولة الحفصية، وهذا ما لاحظناه عندما شاركت الدول الحفصية بالقطع من اسطولهم البحري الى جانب الاسطول المريني والغرناطي، فاستجابوا لهذا الطلب وجهزوا ست عشر سفينة حربية، وولوا قيادتها الى احد بحارتهم[٧١].

وعندما اشتد الحصار على مدينه اشبيلية سنه ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م تم ارسال وفد من غرناطة الى ابي زكريا الحفصي يطلب منه الدعم والمساندة والعون وفعلا ما حدث مع بلنسية حدث مع اشبيلية حيث قدم السلطان الحفصي الدعم لمملكة غرناطة ، لكن للأسف لم يتمكن الاسطول الحفصي من الوصول اليها ولاقت مصيرها بالسقوط في ايدي القشتاليين[٧٢]، كما لم يتوانى السلطان الحفصي ابو فارس من مساعدة مملكة غرناطة فيما تحتاجه من مساعدة[٧٣].

وهذا يبين لنا مدى التعاون والتعاضد بين مملكة غرناطة وبلاد المغرب، حيث كان سلاطين مملكة غرناطة دائما تتجه انظارهم الى ما وراء البحر اي بلاد المغرب كونهم اخوة في الدين والعقيدة، وكانوا يرون فيهم سندا في الدفاع عن مملكتهم ضد النصارى.

المطلب الرابع: موقف الدولة العثمانية من مملكة غرناطة

لم تكتفي مملكة غرناطة بالاستنجاد وطلب يد العون والمساعدة من دول المغرب بل حاولت الحصول على الدعم والمساعدات من بقية دول العالم الاسلامي ، لكونها تربطهم بها علاقات تتعلق بالروابط الدينية فقد استنجدد سلاطين غرناطة بسلاطين آل عثمان بسبب اعتقادهم ان الدولة العثمانية هي السلطة الشرعية لخلافة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله)، وان الدولة الاسلامية في حالة جهاد مستمر، اذ يوجد بين المسلمين وبقية العالم حسب رأي الفقهاء حالة من الحرب تفرضها اسس دينية وقانونية، ولا تنتهي حالة الحرب تلك الا عندما يعمّ الاسلام جميع ارجاء المعمورة[٧٤].

وقد تميزت العلاقة بينهما بنوع من التباعد والفتور ماعدا العلاقة الاجتماعية كانت حاضرة خلال تلك الفترة والسبب يعود لعوامل عديدة من اهمها بعد المسافة بينهما، بالإضافة الى الاخطار التي كانت محدقه بهم ، اذ لا يمكن الوصول الى مملكة غرناطة الا عبر المرور بالممالك النصرانية وهذا يعتبر امر صعب بالنسبة للدولة العثمانية التي كانت تعاني في بداية نشؤها من ازمات عديدة منها ما يتعلق بمشكلة النزاع على الحكم ، وتكوين الاتحاد الصليبي[٧٥] الجديد الموجه ضدها مما جعلها توجه قوتها نحو هذا التحالف، واكتفت بشن العديد من الغارات البحرية والعمليات الهجومية في صقلية ونابولي وباقي المدن الاسبانية من اجل التخفيف عن معاناة المسلمين[٧٦].

في حين ينفي المقري على لسان ابن الخطيب بأنه لم تأت الى مملكة غرناطة نصرة لا من البر ولا من وراء البحار حيث ذكر (ويئسوا من ناصر أو مغيث من البر والبحر ... وتمكن العدو من أخذ الأسرى، ولم يبق موضع إلا ملكه النصارى)[٧٧].

وهذا يؤكد ان الدولة العثمانية في بداية نشأتها لم تساعد الغرناطيين في التصدي لهجمات النصارى على الرغم من قوتها خلال تلك الفترة وتقدمها في اوروبا الشرقية، فعندما توجه وفد الى استنبول في منتصف سنه ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م من اجل لفت نظر محمد الفاتح على حال مسلمي الاندلس طالبين التدخل لإنقاذ بلدهم ، لكن دعوته لم تستجيب بسبب انشغال سلاطينهم بمحاربة التحالف الصليبي الذي كاد يهدد دولتهم[٧٨] .

اما في عهد بايزيد الثاني (٨٨٦هـ- ٩١٧ هـ) تجدد الدعوات لاستنجاد ابناء غرناطة به نتيجة للاستقرار الداخلي الذي اتسم بعهده من خلال رسالة ارسلت له يذكر فيها حال المسلمين وما يتعرضون له، وكانت هذه الرسالة تحمل في طياتها الم وحسرة نتيجة ما يتعرضون له من اضطهاد، وتأثر السلطان بما جاء بها من كلمات مؤثرة ، كما طالبوا السلطان العثماني ان يتوسط لدى البابا في اوروبا ان يكفوا يدهم عن الاندلس وذلك لما للبابا من نفوذ وثقل سياسي لكنها لم تجدي نفعا بسبب تعنت النصارى تجاه المسلمين[٧٩].

وعلى الرغم من المشاكل التي تعاني منها الدولة العثمانية لكن هذا لا يمنع من قيامها بتقديم الدعم لمملكة غرناطة حيث تهادنت مع المماليك من اجل رص الصفوف في مواجهة النصارى ووقعا اتفاقا بموجبه يرسل السلطان المملوكي اسطولا من ناحية افريقيا الى الاندلس وبالفعل استطاع السلطان بايزيد من تجهيز اسطولا عثمانيا الى شواطئ الاندلس واعطى قيادته الى القائد كمال رايس ، كما شجع المجاهدين على القيام بالقرصنة والتحرك لنجدة اخوانهم اهل الاندلس وفعل تم ذلك واخذ العثمانيين يستخدمون قوتهم البحرية في البحر المتوسط وبتشجيع من هؤلاء القراصنة[٨٠]

من هنا يتبين لنا ان الدعم الذي تقوم به الدولة العثمانية لمملكة غرناطة هو دعم معنوي فقط وانشغلت بتحصين حدودها وضمان امنها مع كثرة المخاطر التي كانت تحيط بها ، ولم يكن بوسعها إنقاذ مملكة غرناطة التي تبعد عنها آلاف الأميال دون المرور بأراضي الممالك الأوروبية او أراضي دولة المماليك وهذا كان شبه مستحيل واكتفت فقط بمعونات لا تفي الغرض المطلوب .

المطلب الخامس: موقف المماليك من مملكة غرناطة

يعتبر المغرب السند الحقيقي للأندلس لأنه اقرب البلدان الاسلامية له ، ولم يأبه المغاربة في نجدة اخوانهم في الاندلس، الا ان انشغالهم بالفتن والصراعات الداخلية حالت دون الاستجابة لنجدة اخوانهم يقول صاحب كتاب نبذة العصر (ان اخواننا المسلمين بعثنا اليهم فلم يأتينا احد منهم، ولا

عرج على نصرتنا واغاثتنا وعدونا قد بنى علينا وسكن وهو يزداد قوة ونحن نزداد ضعفا ، والمدد يأتيه من بلاده ونحن لا مدد لنا)[٨١]، فاتجهوا الى (المماليك) من اجل الوقوف بجانبهم في صد الهجمات النصرانية، حيث شهدت مملكة غرناطة علاقات متوازنه مع حكام مصر، وكانت لديهم رسائل متبادلة، فعندما اشتدت الحرب بين النصارى الاسبان ومملكة غرناطة اتجه بنو نصر الى المماليك من اجل طلب النجدة والعون لكن دون جدوى بسبب بعد المسافة وكانت قوتهم برية بامتياز وهذا ما يجعلها في خطر محدق , واكتفوا في بعث رسائل التضامن والود فقط دون ارسالهم لأي مساعدات تذكر، ومن ضمن هذه الرسائل هي رسالة من السلطان الغرناطي محمد الايسر (٨٢٠هـ/ ٨٥٨هـ) حملها له احد السفراء[٨٢]، وكانت تحمل الرسالة طلب العون والمساعدة والدعم من المماليك ، وكان السلطان جقمق قد وعده بالمساعدة ومد يد العون لهم[٨٣].

وعلى الرغم من ان مصر لم يكن بمقدورها القيام باي عمل عسكري لحيلولة البحر وبعد المسافة والاحتياج لكثرة المراكب ولم يكن لملوك مصر اي اهتمام بأمر الشحنة لانهم اصحاب خيل فقوتهم برية وليست بحرية ، لكن على الرغم من ذلك فقد مدوا لهم يد المساعدة الدبلوماسية من خلال عمليات التهديد التي قام بها السلطان قايتباي في سنة ١٤٨٩م الى الملكين الكاثوليين يهدد فيه باضطهاد المسيحين الموجودين في الشرق ان لم يكفا عن مهاجمة غرناطة [٨٤] اما في عهد السلطان ابي عبد الله الزغل (٨٣١هـ/ ٨٣٣هـ) فقد ارسل رساله برفقه سفيره الى مصر ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد المعروف بابن الازرق ٨٩٢هـ/ ١٤٨٦م مستغيثا لنجدة اخوانه مسلمي غرناطة والاشتراك في قتال النصارى واهتم الاشرف قايتباي بالأمر ووجه سفراءه الى الممالك الاوربية يطالب فيها بالكف عن مسلمي غرناطة مهددا في للانتقام منهم[٨٥] كذلك ارسل السلطان الغرناطي رسالة الى السلطان المملوكي الظاهر خشقدم عام ٨٥٥هـ/١٤٥١م يستنجده ويخبره بالهجوم النصراني على مسلمي مملكة غرناطة، ويطلب منه العون والمساعدة ، وقد استجاب لطلب السلطان وبادر بتقديم العون له على الرغم من ان هذا العون لم يجدي نفعا[٨٦].

من هنا يتبين لنا ان الدعم الذي حصلت عليه مملكة غرناطة من قبل المماليك في مصر كان دعما معنويا من خلال ارسال رسائل الى النصارى تدعوهم فيها الى التوقف عن مهاجمة المسلمين وذلك بسبب الاخطار الخارجية التي كانت تحيط بها متمثلة بالدولة العثمانية ، لكن صداه كان قليل امام هجمات النصارى ضد المسلمين.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموقف الدول الاسلامية تجاه مملكة غرناطة اثناء الحروب مع النصارى الاسبان يتبين لنا ان المواقف كانت متذبذبة بين مؤيد لهذه المواقف وبين المعارض خصوصا لدى سلاطين وملوك تلك الدول، والدليل على ذلك انه بمجرد وجود فئه تعارض نظامها السياسي تقوم دول المغرب بقطع تلك الامدادات وفي بعض الاحيان نلاحظ ان مملكة غرناطة على الرغم من حصولها على هذا الدعم الا انه يكاد يكون يخدم مصالح تلك الدول والغرض منه هو دفع الضرر عن اراضيها وتكوين جبهة قريبة لها تكون امنة وتبعد عنها الاخطار الخارجية المتمثلة بهجمات النصارى، وهذا ما لاحظناه عندما تخلفت الدولة العثمانية عن ارسال المساعدات واكتفت بالدعم المعنوية والاستهجان والاستنكار لدى البابوات والاوربيين متزعمة بعد المسافة وصعوبة وصولها الى الاندلس، واكتفت بالدعوة لازاحة الظلم والعنف الذي وقع على المسلمين في اسبانية ، وكان بامكانها مساندتها بشتى الطرق والوسائل من اجل نجدت المسلمين المضطهدين لدى الاسبان خصوصا بعد عمليات التهجير القسري للمسلمين والمعاملة السيئة التي تلقاها المسلمين من قبلهم .

الهوامش

[١] حتامله ، الاندلس التاريخ والحضارة والمحنه / ٧

[٢] ابن ابي زرعه , روض القرطاس / ٢٠٢– ٢١٤

[٣] المراكشي، المعجب / ٣٥٣: ابن ابي زرعه ، روض القرطاس /٢٨٣: عنان ، دولة الاسلام في الاندلس/ ٣٧

[٤] حتامله ، الاندلس التاريخ والحضارة والمحنة/٨

[٥] وقعت معركة العقاب في حصن يقال له حصن سالم اذ عبأ الادفنش جيوشه واصحابه ودهم المسلمين وهم على غير اهبة فانهزموا ، وقتل من المسلمون خلق كبير. المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب / ٣٢١.

[٦] الناصر محمد: محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، امه رومية تدعى زهر، بويع له بعهد ابيه اليه سنة ٥٩٥هـ، وكانت مدة ولايته سته عشر سنة الا اشهر. ابن ابي زرعه، روض القرطاس/١٥٦: المراكشي، المعجب/ ٢٠٧.

[٧] الرشيد: اسمه ابو محمد عبد الواحد بن المأمون بن يعقوب المنصور بويع بعد وفاة ابيه المأمون سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م، استمرت خلافته عشر سنين، توفي غرقا سنة ٦٤٠هـ. ابن الخطيب، اللمحة البدرية/ ٧١: ابن خلدون، العبر ٦/ ٣٤٣/٣٥٤ : مؤلف مجهول ، الحلل الموشيه / ١٦٧ : ابن ابي زرعه ، روض القرطاس / ٢٥٤

[٨] ابن دبوس: اسمه ابو يعلى ولقبه ابو دبوس وسبب تسميته بهذا الاسم لان الدبوس لا يفارقه، وتلقب بالواثق بالله والمعتمد عليه وكانت مدة خلافته بمراكش سنتين واحد عشر شهرا وعشرة ايام، وكان قائد الخليفة المرتضى الذي انتفض عليه، واضطره الى ترك قصره، توفي سنه ٦٦٨هـ. مؤلف مجهول، الحلل الموشيه/ ١٦٩: مؤلف مجهول، مفاخر البربر/ ٦٧: ابن خلدون، العبر ٦/٣٥١

[٩]الدولة المرينية: اسرة بربرية من ملوك تلمسان حكمت المغرب الاوسط من سنة ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م وينتسب هؤلاء الى الشريف ادريس ويسمون ايضا ببني عبد الواد نسبه الى احد اجدادهم، وكان اول ملوكهم يغمراسن بن زيان ٦٣٣هـ/٦٨١هـ ابن خلدون : العبر ٦/ ٢٥٨: ابن ابي زرعه ، الانيس المطرب بروض القرطاس / ٢٧٨

[١٠]بني زيان : سكنوا تلمسان واسم زعيمهم ابو حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يغمراسن بن زيان وكان اكثر رجال زمانه جرأة وشجاعة و دهاء وجزالة وحزما. ابن الخطيب ، الاحاطة ٢٢/٢: ابن خلدون ، العبر ٧/ ١٠٥

[١١]بني حفص: ينسب الحفصيون الى الامير ابو زكريا يحي بن عبد الواحد بن ابي حفص الهنتاني نسبه الى قبيلة هنتاته احدى فروع قبيلة المصامدة التي تسكن المغرب الاقصى ٦٣٤/٩٨١هـ ـ١٢٣٧/ ١٥٧٣، دعا لنفسه لولاية افريقيا بعد ان فشل امر بن عبد المؤمن ونصب كرسي الخلافة للموحدين بتونس. ابن خلدون، العبر ٧/ ١٢٠ : بن عامر ، الدولة الحفصية / ١٧

[١٢]عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ٨٨/٤

[١٣]ابن هود: محمد بن يوسف بن هود الجذامي احد احفاد اسرة بني هود في سرقسطة من ملوك الطوائف، بويع في مرسية سنة ٦٢٥هـ وتسمى بأمير المؤمنين والمعز لدين الله والمتوكل على الله، وكان شجاعا وفيا كريما قليل المبالاة بالأمور، سليم الصدر .المقري، نفح الطيب م٤٤١/١: المراكشي، المعجب/٣٣٥؛ للمزيد من التفاصيل ينظر ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ٢٠٧/٤

[١٤]ابن الاحمر: وهو محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي ويرجع نسبهم الى سعد بن عباد سيد الخزرج ، ولد في مدينة ارجونه من اعمال جيان سنه ٥٩٥هـ/١١٩٨م ، بويع له سنه ٦٢٩هـ . المقري ، نفح الطيب / ٤٤٧:ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ٤/ ١٧٠

[١٥]عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ٤/ ٣٢

[١٦]الاحاطة ٢/ ٩٤

[١٧]عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ٤/ ٣٩ ؛ الكتاني ، انبعاث الاسلام في الاندلس / ٣٤

[١٨]ابن ابي زرعة ، الذخيرة السنية / ١٧٠

[١٩]سجلماسة: تعتبر مدينة سجلماسة من اعظم مدن المغرب وهي على طريق الصحراء غير عامرة قليلة المياه، يسكنها قوم من مسوفه رحالون لا يستقر بهم مكان، ليس لهم مدن ولا عمارة يأوون اليها الا وادي درعه بينه وبين سجلماسة مسير ٥ ايام، وهي مدينة محدثة بنيت سنة ١٤٠هـ. مؤلف مجهول، الاستبصار/٢٠١: المقدسي، احسن التقاسيم/ ٢١٩.

[٢٠]المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب / ٣٣٦: ابن ابي زرعة ، الذخيرة السنية / ١٥٩

[٢١]المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب / ٢٨٢/١٦٢: الكتاني ، انبعاث الاسلام في الاندلس / ٣٣

[٢٢] المن بالإمامة /١٩٨

[٢٣]شيوخ الغزاة: عبارة عن قوات مرينية ، تواجدت بشكل دائم داخل الاراضي الاندلسية مهمتها الدفاع عنها ضد هجمات النصارى ابن خلدون ، العبر ٧/ ٤٩١

[٢٤]عثمان بن ابي العلاء ادريس بن عبد الله : احد قادة الدولة المرينية وكبيرهم ويعتبر احد رؤساء جند المغاربة . ابن الخطيب ، اللمحة البدرية / ١٠٦

[٢٥] كناسه الدكان / ٢٣: رزوق، الاندلسيون وهجراتهم الى المغرب / ٤٢

[٢٦] المراكشي ، المعجب / ٣٣٦

[٢٧] ابن الخطيب ، اللمحة البدرية /٦٩: ابن خلدون ، العبر ٧/ ٢٥١

[٢٨] العبر ٧/ ٣٦٣

[٢٩] المقري، نفح الطيب ٤٤٨/٢

[٣٠] ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق: هو يعقوب ابن الامير عبد الحق بن محمد الزناتي كنيته ابو يوسف، بويع بالخلافة سنة ٦٥٦هـ ابن ابي زرعه، روض القرطاس ٢٩٨/ ٢٩٩ ابن خلدون ، العبر ٧/ ٢٥٢: عنان ، دولة الاسلام في الاندلس /٩٧

[٣١] يغمراسن بن زيان بن ثابت: كان يعتبر من اشد بأسا واعظمهم مهابه واجلالا بين ابناء قومه، وله اطلاع بتدبير الرياسة، تولى ادارة تلمسان في المغرب الاوسط ، وعلا مكانه بين قبائل زناته. ابي يحي، بغية الرواد/ ٢٢٥: ابن خلدون، العبر ١٠٦/٧

[٣٢] ابن ابي زرعه ، الذخيرة السنية /١٤٧: ابن ابي زرعه ، روض القرطاس / ٣٠٩: السامرائي واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس / ٢٩٢: عنان ، دولة الاسلام في الاندلس /١٠٠

[٣٣] ابن ابي زرعه، الذخيره السنية في تاريخ الدولة المرينية/ ١٦٠: السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس/٢٩٣

[٣٤] ابن ابي زرعه ، الذخيره السنية في تاريخ الدولة المرينية / ١٦٠، ١٦٤: المقري، نفح الطيب ١/ ٤٤٩

[٣٥] عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ٤ / ١٠١

[٣٦] الناصري ، الاستقصا ٣/ ٤٠

[٣٧] ابن ابي زرعه ، الذخيره السنية في تاريخ الدولة المرينية / ١٦٩

[٣٨] المقري ، نفح الطيب ٤٤٩/١: ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ٧/ ٢٥٠، ١٦٢/

[٣٩] ابن ابي زرعه، الذخيره السنية في تاريخ الدولة المرينية / ١٧٠

[٤٠] ابن ابي زرعه ، الذخيره السنية في تاريخ الدولة المرينية / ١٨٤

[٤١] مؤلف مجهول ، الحلل الموشيه / ١٧٦

[٤٢] حسن ، دولة بني مرين / ١٢٥

[٤٣] ابن ابي زرعه ، الذخيره السنية/ ١٦٤

[٤٤] بني اشقيلولة : وهم من رؤساء الاندلس المؤملين لمدافعة العدو، وكانوا نظراء بني الاحمر في الرئاسة، وكان ابو محمد صهرا له على ابنته وعقد له على مدينة مالقة. ابن الخطيب، اعلام الاعمال/٢٨٧: ابن خلدون ، العبر ٧/ ٢٦١

[٤٥] ابن خلدون، العبر ٧/ ٢٦٢

[٤٦] ابن ابي زرعه ، الانيس المطرب بروض القرطاس / ٣٢٩ ، ٣٣٥ : الكتاني ، انبعاث الاسلام في الاندلس / ٣٩

[٤٧] عنان ، دولة الاسلام في الاندلس /١٠٣: السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس /٢٩٥

[٤٨] المخلافي ، علاقة المرينين في المغرب مع غرناطة في الاندلس / ١٨٨: حسن ، دولة بني مرين / ١٣٠

[٤٩] نفح الطيب ٤/ ٣٨٥

[٥٠]نصر بن محمد : بن محمد بن يوسف بن نصر ويكنى ابا الجيوش تسلم الحكم وعمره ٢٣ سنة من سنه ٧٠٨م/ ٧١٣م ،وكان حسن العهد كثير الوفاء . ابن الخطيب ، اللمحة البدرية /٩٦

[٥١]عثمان بن ابي العلاء : وهو ابو سعيد عثمان بن ابي العلى ادريس بن عبد الله بن يعقوب بن عبد الحق لباب قومه وكبير بيته ، ويعتبر رئيس جند المغربي ابن الخطيب ، اللمحة البدرية / ١٠٦

[٥٢]ابن خلدون ، العبر ٧/ ٤٩٢: السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس / ٢٩٢

[٥٣]ابن الخطيب ، كناسة الدكان / ٢٣

[٥٤]فرحات ، غرناطة في عهد بني الاحمر / ٣٢ –٣٤

[٥٥]يوسف الاول : بن فرج بن اسماعيل بن يوسف النصري الخزرجي امير المسلمين بالأندلس ويكنى ب(ابا الحجاج) تولى السلطة يوم الاربعاء الثالث من ذي الحجه عام ٧٣٤هـ وكان عمره حينئذ سته عشر عام وثمانية اشهر . ابن الخطيب، اللمحة البدرية / ١٢٧

[٥٦]ابن الخطيب ، كناسة الدكان / ٢٥

[٥٧]ابن الخطيب ، كناسة الدكان/ ٣٣: الكتاني ، انبعاث الاسلام في الاندلس / ٤١

[٥٨]ابن الخطيب ، كناسة الدكان / ٣٥

[٥٩]فرحات ، غرناطة في ظل بني الاحمر / ٤٦ : الكتاني ، انبعاث الاسلام في الاندلس / ٤٤

[٦٠]الحجي ، التاريخ الاندلسي / ٥٥٠: عنان ، دولة الاسلام في الاندلس /١٦٥

[٦١]ابو محمد عبد الواحد بن ابي حفص : كان وزيرا للخليفة الموحدي الناصر محمد بن يعقوب الذي عينه الخليفة الموحدي واليا على تونس ، وهو حفيد ابي حفص الهنتاني احد رجالات العشرة الكبار التي قامت على اكتافهم الدولة الموحدية . بن عامر ، زبيب ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس٢ / ٤١١: عامر، الدولة الحفصية / ١٧

[٦٢]ابو زكريا بن يحي بن عبد الواحد الحفصي : ولد بمدينة مراكش سنة ٥٩٩هـ وبويع له سنة ٦٢٥هـ بالقيروان ، ثم جدد البيعة يوم وصوله الى تونس وكان من الصالحين والعلماء . ابن الشماع ، الادلة النورانية / ٥٤ : ابن الخطيب، اللمحة البدرية/ ٧٢

[٦٣]عامر ، الدولة الحفصية /١٨

[٦٤]ابن خلدون ، العبر ٦/ ٤١٧

[٦٥] ابن خلدون ، العبر ٦/٤١٧

[٦٦]ابو جميل زيان: مدافع بن أبي الحجاج بن سعد بن مردنيش، والي الموحدين في بلنسية. ابن خلدون، العبر ٦/٢٨٣

[٦٧]المقري ، نفح الطيب ٤/ ٤٥٧: ابن خلدون ، العبر ٦/٣٨٦

[٦٨]ابن خلدون ، العبر ٦/ ٣٨٨ : عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ٤/ ٩٢

[٦٩] العبر ٦ / ٣٩٦

[٧٠]ابن خلدون ، العبر ٦/٤٠٠

[٧١]ابن خلدون ، العبر ٦/ ٣٩٤

[٧٢] ابن خلدون ، العبر ٦/٣٩٥

[٧٣]ابن الخطيب ، اللمحة البدرية / ١٤٢

[٧٤]الجنابي واخرون ، العلاقات السياسية بين سلطنة غرناطة والدولة العثمانية / ٤٩١

[٧٥] حتاملة ، الاندلس التاريخ والحضارة والمحنة/ ٩٧٤

[٧٦]رضوان ، جهود العثمانيين لإنقاذ الاندلس واسترداده /١٣٤

[٧٧] نفح الطيب ٥٢٠/٤

[٧٨] زغروت ، العثمانيون ومحاولات انقاذ مسلمي الاندلس/٣٠

[٧٩]حتامله ، الاندلس التاريخ والحضارة والمحنة / ٩٧٤

[٨٠] رضوان ، جهود العثمانيين لإنقاذ الاندلس واسترداده /١٣٤

[٨١] مؤلف مجهول / ٣٩ ؛ حتامله ، الاندلس التاريخ والحضارة والمحنة/ ٩٧١

[٨٢]زغروت ، العثمانيون ومحاولات انقاذ مسلمي الاندلس / ٥٦

[٨٣] حتامله ، الاندلس التاريخ والحضارة والمحنة/ ٩٨٢

[٨٤]رضوان ، جهود العثمانيين لإنقاذ الاندلس واسترداده / ٦٢

[٨٥]رزوق ، الاندلسيون وهجراتهم الى المغرب / ٦٥

[٨٦]رزوق ، الاندلسيون وهجراتهم الى المغرب / ٥٩: حتامله، الاندلس التاريخ والحضارة والمحنه /٩٧٢

قائمة المصادر :

- ابن الابار ، ابي عبد الله محمد بن عبد الله ابن ابي بكر القضاعي(٥٦٥٨هـ)

– الحلة السيراء ، حققه / حسين مؤنس، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٨٥ م.

- ابن خلدون ، عبد الرحمن(٨٠٨هـ)

– تاريخ ابن خلدون ، ضبطة :خليل شحادة ، مراجعة / سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

- ابن خلدون ، ابي زكريا ابن يحي (٧٧٩هـ)

– بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، حققه: عبد الحميد حاجيات، عالم المعرفة، الجزائر، ٢٠١١م .

- ابن الخطيب ، لسان الدين (٧٧٦هـ)

– كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق/ محمد كمال شبانه، مراجعة/ حسن محمود، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ، ١٩٦٦م.

– اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية، الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق / محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٤.

- ابن ابي زرعه ، علي (٧٢٦هـ)

- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، الجزائر ، ١٩٢٠.
- الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دارالمنصور للطباعة، الرباط ، ١٩٧٢م.
  - السيلاوي ، شهاب الدين ابو العباس احمد بن خالد بن محمد الناصري (١٨٩٧م)
- الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء، ١٩٥٤ .
  - ابن الشماع ، ابو عبد الله محمد بن احمد.
- الادلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تحقيق / الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربي للكتاب،١٩٨٤م.
  - ابن صاحب الصلاة، عبد الملك (٥٩٤هـ)
- المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والاندلس في عهد الموحدين ، تحقيق / عبد الهادي التازي ، دار الغرب الاسلامي ، الطبعة الثالثة ، لبنان ، ١٩٧٨م.
  - المقري ، احمد بن محمد
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، حققه: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨.
  - المراكشي ، عبد الواحد (٦٤٧هـ)
- المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ضبطه وصححه وعلق حواشية/ محمد سعيد العريان، محمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٤٩.
  - مؤلف مجهول
- مفاخر البربر، تح: عبد القادر بوباية ، دار ابي رقراق للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ،٢٠٠٥.
- الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، مؤلف مجهول من القرن السادس الهجري ، تحقيق / سهيل زكار، عبد القادر زمامه ، دار الارشاد الحديثة.
- نبذة العصر في اخبار ملوك بني نصر ، ضبطه وعلق عليه / الفريد البستاني ، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الاولى، ٢٠٠٢.
  - المقدسي : شمس الدين ابو عبد الله محمد المعروف بالبشارى(٣٨٠هـ)

احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩١م.

قائمة المراجع

- الجنابي ، عامر عجاج واخرون

- العلاقات السياسية بين سلطنة غرناطة والدولة العثمانية خلال الربع الاخير من القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، مجلة كلية التربية الاساسية ، بابل ، العدد ١٣، ٢٠١٣م .
  - الحجي ، عبد الرحمن علي
- التاريخ الاندلسي من الفتح الاندلسي حتى سقوط غرناطة (٩٢هـ/ ٨٩٧هـ-٧١١م-١٤٩٢م) ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ،١٩٨١م
  - حسن ، عامر احمد عبد الله
- دولة بني مرين: تاريخها، وسياستها تجاه مملكة غرناطة والنصرانية في اسبانيا ٦٦٨هـ ـ ١٢٦٩/٨٩٦م ـ١٤٦٥م، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين ، ٢٠٠٣م .
  - حتاملة ، محمد عبده
- الاندلس ، التاريخ والحضارة والمحنة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، مطابع الدستور التجارية ، الاردن ، ٢٠٠٠م .
  - حماتيت ، عبد الكريم واخرون
- معارك المسلمين في الاندلس معركة طريف (ريو سالادو) ٧٤١هـ/ ١٣٤٠نموذجا ، بحث منشور في المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد ٥ ، العدد الثاني ،٢٠٢١م..
  - رزوق ، محمد
- الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين ١٦- ١٧، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩٨م .
  - رضوان ، نبيل عبد الحي
- جهود العثمانيين لإنقاذ الاندلس واسترداده ، مكتبة الطالب الجامعي ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٨م .
  - زبيب ، نجيب
- الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس ، تقديم / احمد بن سوده، دار الامير، بيروت .
  - زغروت ، فتحي
- العثمانيون ومحاولات انقاذ مسلمي الاندلس ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الاولى ، ٢٠١١م .
  - السامرائي ، خليل ابراهيم واخرون
- تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، الطبعة الاولى ، بيروت ،٢٠٠٨ م .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

- بن عامر ، احمد

– الدولة الحفصية ، مطبعة الاتحاد العام التونسي ، اكتوبر ١٩٧٤م .

- عنان ، محمد عبد الله

– دولة الاسلام في الاندلس، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٧م .

- فرحات ، يوسف شكري

– غرناطة في ظل بني الاحمر ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٣م .

- الكتاني ، علي منتصر

– انبعاث الاسلام في الاندلس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٥م .

- الطوخي ، احمد محمد

– مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الاحمر، تقديم/ احمد مختار العبادي، الاسكندرية، ١٩٩٧م.

- المخلافي ، عبد الله حاتم خالد

– علاقة بني مرين في المغرب مع غرناطة في الاندلس، بحث منشور في مجلة الباحث الجامعي للعلوم الانسانية ، كلية الآداب ، جامعة تعز ، العدد ٣٨ ، الاصدار الاول ، ٢٠١٨م .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies